صاحب الجلالة يوجه خطاباً إلى رئيس منظمة الوحدة الافريقية

الرباط ــ وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني خطاباً شخصياً إلى فخامة السيد وليام طولبير رئيس جمهورية ليبريا، والرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية يطلعه فيه على وجهة نظر المغرب والأسباب التي حالت دون مشاركته في اجتماع لجنة الحكماء الذي سينعقد بعاصمة ليبريا ما بين 4 و 5 من شهر دجنبر الحالي حول ما يسمى بقضية الصحراء.

وهذا نص الرسالة الملكية :

الحمد لله ولا يدوم الا ملكه

من الحسن الثاني ملك المملكة المغربية

إلى فخامة السيد وليام طولبير

رئيس جمهورية ليبريا

والرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية

ــ مونروفيا ــ

فخامة رئيس الجمهورية وصديقنا المخصوص بكبير اعتزازنا.

لن يسركم ولا شك كتابنا هذا، وان المرارة التي ستشعرون بها ساعة قراءته لن تكون قطعاً أقل من المرارة التي شعرنا بها ونحن منصرفون إلى تحريره، وعندما شرفتمونا وأبهجتمونا أخيرا بزيارتكم لمملكتنا، تصدينا نحن واياكم بطبيعة الحال وحكم المنطق للتحدث عن مشكلة الصحراء، وعلى امتداد المحادثات المختلفة التي دارت بيننا وبينكم اجتهدنا في اشعاركم واقناعكم بمدى صدق رغبة شعبنا ورغبتنا في تسوية نزاع الصحراء بالوسائل السلمية، لاعتقادنا أن قارتنا مفتقرة في مجموعها إلى السلام وسكون البال.

وتأييدا لما كنا نفضي إليكم به حينذاك فقد ذهبنا إلى اطلاعكم على اننا امتنعنا عن الطعن في وجود الرئيس نيريري داخل حظيرة لجنة الحكماء، ذلك أن فخامة رئيس طانزانيا، وهذا شيء معروف لا يجهله أحد، اعتقد ان الجمع في آن واحد بين العضوية في لجنة الحكماء ذات المهمة التحكيمية والاعتراف الرسمي بكل بساطة بالجمهورية العربية الصحراوية والديمقراطية المزعومة، أمر لا يتسم بالموضوعية والتجرد، وان تساهلا كهذا من جانبنا

ما كان الا في مستوى ارادتنا في الوصول إلى تسوية عادلة ونهائية.

وفي تلك الاثناء كان أحد أعضاء لجنة الحكماء، ونعني به السيد الرئيس موسى طراوري، لا يترك فرصة تمر دون ولاية متعمدة لخصومنا، ضارباً بذلك صفحاً عن ابسط قواعد السلوك الشريف والتجرد اللذين يتعين ان يتميز بهما دور حكم يدعى في وقت واحد انه عضو حكيم ينتمي إلى زمرة الحكماء.

وانكم لتدركون حينئذ، سيادة الرئيس وصديقنا الذي نؤثره بالمودة الفائقة، ان الأداة التي صنعناها نحن وأصدقاؤنا رؤساء الدول الافريقية أصبحت اداةً مغشوشة، ولم يعد بامكانها بالتالي ان تؤتى الثمار التي طالما انتظرناها من مداولاتها وآرائها.

وهنا، أيها السيد الرئيس والصديق الظافر من مودتنا واعتزازنا بالحظ الوفير، تنضم إلى اسفنا العميق مرارة رغبتنا إليكم في ان تؤجلوا ما كنا عقدنا عليه النية من لقاء بمونروفيا، وذلك إلى ان تنقشع هذه الحالة المبهمة الملتبسة الوخيمة.

وبصفة عامة، فان النزاعات المسلحة ليس لها من غايات ومقاصد ثابتة الا انتهاء القتال وتحرك مسلسل للسلام يؤدي إلى التسامح والتساكن، الا ان المغرب الذي لا يمكنه بحال من الأحوال، اعتباراً لما له من حضارة قديمة عريقة، ان يشذ عن هذه القاعدة التاريخية، يؤكد لفخامتكم ما له من ارادة الدفاع عن حقوقه والاسهام في السلام بعزم وصبر متماثلين.

لقد صرحنا لكم، سيادة الرئيس وصديقنا المستأثر باعزازنا الجزيل، خلال محادثاتنا المطبوعة بطابع الصراحة والعمق البالغين، بأن أصدق أمانينا أن تقر منظمة الوحدة الافريقية، وأنتم رئيس لها، انطلاقاً من عودة السلام إلى المنطقة، ما امتاز به عملكم من صلابة وحكمة، وان المشاعر التي كانت باعثةً على هذا التصريح لباقية على حالها لم يطرأ عليها تبديل ولا تغيير، وكونوا موقنين بأن المغرب سيفي بالتزام ميعاد المصالحة متى توافرت ادنى شروط التجرد والوضوح، وفي هذا المجال نضع ثقتنا في فخامتكم الضامنة، بما تقدم لها من ماض وتيسر لها من حاضر، لاستعادة السلام والحكمة الافريقيين.

وتفضلوا، فخامة رئيس الجمهورية وصديقنا المحبوب لدينا بالاعتزاز الكثير، اسمى آيات اعتبارنا واخلص مشاعر تقديرنا.

الحسن الثاني

ملك المغرب

الاثنين 13 محرم 1400 — 3 دجنبر 1979